عشاري للترمذي ايضا وان فرد أيزد اى الاسناد فهي مصافحات لك
او لشيخك او شيخ شيخك وهكذا اى بنسبي فانسبين اى استوضح المصافحة
مما تقدم في المساواة وبيانه ان المساواة ان يقل عدد اسنادك الى نحو
الصحابي او الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يكون بينك وبينه
من العدد مثل ما وقع بينه الامام البخاري مثلا وبينه او المصافحة
ان يقل عدد اسنادك الى نحو الصحابي او الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
بحيث يكون الاسناد منك الى آخره مساويا لاسناد احد المصنفين
مع تلميذ ذلك المصنف فيعلو طريق احد الكتب الستة عن المساواة
بدرجة فيكون الراوي كأنه سمع من البخاري مثلا وصافحه
وسمي بالمصافحة لأن العادة جرت في الغالب بالمصافحة بين
وان من تلا وفيا قال ابن الصلاح ثم لا يخفى على المتأمل ان في المساواة
او المصافحة الواقعتين لك لا يلتقي اسنادك واسناد مسلم
او نحوه الا بعيدا عن شيخ مسلم فيلتقيان في الصحابي او قريبا
منه انتهى والقسم الرابع تقدم الوفاة اى العلو المستفاد من تقدم
الوفاة للراوي وان تساويا عددا فقد قال الخليلي قد يكون
الاسناد بعلو على عين بتقدم موت راويه وان كانا متساويين
في العدد او الشيخ لامع التفاوت لأمر آخر من خمسينا عاما فصاعدا
من وفاة الشيخ قال ابن الصلاح وذلك مارويناه عن ابي علي الحافظ
النيسابوري قال سمعت احمد بن عمير الدمشقي وكان من اركان الحديث
يقول اسناد خمسين سنة من موت الشيخ اسناد عال وفيما سوى
عشرينا عاما يعني ثلاثين سنة كما في الفية العراقي وعبارة ابن
الصلاح وفيما رويناه عن ابي عبد الله بن مندة الحافظ قال اذا مر
على الاسناد ثلاثون سنة فهو عال وهذا اوسع من الاول والقسم
الخامس قدم السماع من الشيخ فمن سمع منه متقدما كان اعلى ممن سمع
منه بعد وقد دخل كثير منه فيما قبله ويمتاز عنه بان يسمح شخصان

من شيخ

فوايزد مصافحات فاستبين
وقدم الوفاة او خمسينا
عاما فصاعدا او سوى عشرينا
وقدم السماع

من شيخ وسماع احدهما منه بستين سنة مثلا والآخر من اربعين سنة
وتساوى العدد اليهما فالاول اعلى من الثاني وبينا كذلك في حق من
اختلط شيخه او خرف وربما كان المتأخر ارجح بان يكون تحديثه
للأول قبل بلوغ درجة الاتقان والضبط ثم حصل له بعد ذلك بعد
لكن هذا علو معنوي كما يأتي قريبا واما النزول فهو نقيضه اى العلو
باقسامه فخمسة من الاقسام مجعول اى النزول كل قسم من اقسام
العلو المتقدمة هذه قسم من اقسام النزول ويعلم تفصيلها مما
تقدم وهو مفصول مرغوب عنه في قول الجمهور وصعبه في التقريب
قال ابن المديني التنزل شؤم وقال ابن معين الاسناد النازل
فرحة في الوجه ولكن انما يندم النزول عالم ينجبر بتبحر في العلو
بفائدة والا فهو مختار كزيادة الثقة في رجاله على العالي او كونهم احفظ
او افقه او بنحو ذلك قال ابن المبارك ليس جودة الحديث قرب الاسناد
بل جودته صحة الرجال وقال وكيع لاصحابه الاعمش احب اليكم عن
واصل عن عبد الله ام سفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن
عبد الله فقالوا الاعمش عن واصل اقرب فقال وكيع الاعمش شيخ عن شيخ
وسفيان عن منصور عن ابراهيم عن علقمة فقيه عن فقيه عن فقيه
عن فقيه لكنه اى النزول المتبحر وان كان مختارا علو معنى يقصر
وليس من قبيل العلو المتعارف اطلاقا بين اهل الحديث كما صرح بذلك
ابن الصلاح وقرب منه قول الحافظ السلفي الاصل هو الاخذ
عن العلماء فنزولهم اولى من العلو عن الجهلة على مذهب المحققين
من الفقهاء والنازل حينئذ هو العالي في المعنى عنه النظر والتحقيق
وللحافظ ابي حاتم ابن حبان البستي صاحب الانواع والتقاسيم
تفصيل حسن وهو آذا دار السند من عالم اى فقيه متقن
وهو في الوجه دنا نزل اى ومن عال فقد علما بان كان عاميا ولكن
عدد سنده اقل بالنسبة الى ذلك العالم كما تقدم في سند الاعمش

والنزول
نقيضه فخمسة مجعول
وانما يندم عالم ينجبر
لكنه علو معنى يقتصر
ولابن حبان اذا در السنه
من عالم ينزل او عال فقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)